فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين اداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية

شدوان عطا الله حسين العامري

The effectiveness of modern teaching strategies in improving university students' performance in theoretical courses

Shadwan Atallah Hussein

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مدى فاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء طلبة البكالوريوس، لا سيما في المفردات النظرية، التي غالبًا ما تُعتبر أقل جاذبية وتفاعلية من المفردات العملية. ويستجيب هذا البحث للحاجة المتزايدة لتطوير العملية التعليمية في التعليم الجامعي، والبحث عن وسائل وأساليب تضمن التعلم الفعال وتدعم تطوير الأداء الأكاديمي للطلبة في التخصصات النظرية. ويركز البحث على تحليل واقع ممارسات التدريس الحالية، واستعراض أهم استراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن توظيفها في سياق المفردات النظرية، مثل التعلم النشط، والتعلم القائم على المشاريع، واستراتيجيات الحوار والتفكير النقدي. كما يناقش البحث التحديات التي قد يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند تطبيق هذه الاستراتيجيات، واقتراح سبل التغلب عليها. ويسعى البحث إلى توضيح أهمية تبني هذه الاستراتيجيات في ظل التغيرات المتسارعة في بيئات التعلم، والتحول نحو أساليب التدريس التفاعلية التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية. كما يهدف إلى زيادة الوعي بأثر أساليب التدريس الحديثة على تنمية المهارات الفكرية والأكاديمية للطلبة في المفردات النظرية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التدريس الحديثة – أداء الطلبة – المفردات النظرية.

Research Summary

This research examines the effectiveness of modern teaching strategies in improving undergraduate students' performance, particularly in theoretical courses, which are often considered less engaging and interactive than practical courses. This research responds to the growing need to develop the educational process in university education, and to search for means and methods that ensure effective learning and support the development of students' academic performance in theoretical disciplines. The research focuses on analyzing the reality of current teaching practices and reviewing the most important modern teaching strategies that can be employed in the context of theoretical courses, such as active learning, project-based learning, and dialogue and critical

thinking strategies. The research also discusses the challenges that faculty members may face when implementing these strategies and proposes ways to overcome them. The research seeks to clarify the importance of adopting these strategies in light of the rapid changes in learning environments and the shift towards interactive teaching methods that place the student at the center of the educational process. It also aims to raise awareness of the impact of modern teaching methods on developing students' intellectual and academic skills in theoretical courses.
Keywords: Modern teaching strategies - student performance - theoretical vocabulary.

اولاً: مشكلة البحث:

تُعد المفردات النظرية جزءًا لا يتجزأ من المنظومة التعليمية الجامعية، خاصة في التخصصات التي تتطلب فهماً عميقًا للنظريات والمفاهيم مثل العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتربوية. وعلى الرغم من أهمية هذه المفردات في بناء المعرفة التخصصية وتكوين الخلفية الأكاديمية للطالب، فإنها كثيرًا ما تُعاني من ضعف في التحصيل، وانخفاض في التفاعل الصفي، وتدني في دافعية الطلبة نحو التعلم، مقارنة بالمقررات العملية أو التطبيقية (الخالدي، ٢٠١٩: ٧١). وتشير العديد من الدراسات التربوية الحديثة إلى أن السبب الرئيسي لهذا الضعف يعود إلى الأساليب التقليدية المتّبعة في تدريس هذه المفردات، والتي تعتمد على الإلقاء والمحاضرة كنمط تعليمي أحادي الاتجاه، يُقصي الطالب من دائرة الفعل والمشاركة، ويضعه في موقف المتلقي السلبي فقط (الشهري، ٢٠٢٠: ١١٢).

ومع التطور السريع في النظريات التربوية واستراتيجيات التعليم النشط، ظهرت الحاجة الماسّة لإعادة النظر في طرائق تدريس المفردات النظرية، وذلك من خلال توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تعزز من تفاعل الطالب، وتحفّز تفكيره النقدي، وتربط بين النظرية والتطبيق. فاستراتيجيات مثل "التعلم التعاوني"، و"التعلم القائم على المشكلات"، و"التعلم المعكوس"، تُعد من الأساليب التي أثبتت فعاليتها في تحفيز الطلبة وتحقيق تعلم أعمق وأكثر استدامة (سالم، ٢٠٢٢:٦٤).

ورغم ما توفره هذه الاستراتيجيات من إمكانيات لتعزيز التعلم، إلا أن تطبيقها في البيئة الجامعية، وخاصة في المفردات النظرية، لا يزال محدودًا ويواجه عدة تحديات، من أبرزها: ضعف التدريب المهني لأعضاء هيئة التدريس على هذه الاستراتيجيات، وغياب الدعم المؤسسي لتبني أساليب تدريس مبتكرة، إضافة إلى ثقافة تعليمية جامدة لا تزال تُفضل التلقين كوسيلة لضبط الصف

وإيصال المعلومة بأسرع وقت ممكن (راضي، ٢٠٢١: ٩٨). كما أن بعض الطلبة أنفسهم قد يُبدون مقاومة لتلك الاستراتيجيات، نظرًا لاعتيادهم على نمط التعليم التقليدي أو لغياب المهارات التي تُتيح لهم الاستفادة الكاملة من التعلم النشط.

ومن هنا، تتضح أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية، من خلال دراسة واقعية ترصد تأثير هذه الاستراتيجيات على الفهم، والتفاعل، والدافعية، مقارنة بالطرق التقليدية.

وبناءً على ما سبق، تتبلور مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء طلبة الجامعات في المفردات النظرية؟

يحاول هذا البحث تقديم إجابات علمية وموثقة على هذه التساؤلات، من خلال بناء برنامج تدريسي مستند إلى أحدث ما توصلت إليه الأدبيات التربوية، وتطبيقه على عينة من الطلبة الجامعيين، لقياس أثره مقارنة بالطرائق التقليدية.

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من معالجته لقضية محورية في مجال التعليم الجامعي، ألا وهي ضعف أداء الطلبة في المفردات النظرية نتيجة الاعتماد المفرط على أساليب التدريس التقليدية. تواجه الجامعات اليوم تحديات متزايدة في تحسين جودة مخرجاتها التعليمية، لا سيما في ظل التطورات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم. وهذا يستلزم تبني استراتيجيات تدريس حديثة قادرة على إحداث نقلة نوعية في أساليب توصيل المعرفة للمتعلمين. وحسب علوي (٢٠٢١: ١٩٠)، فإن التعليم القائم على التلقين والمحاضرات لم يعد قادرًا على تلبية الاحتياجات المعرفية والمجتمعية للطلبة، لا سيما في المفردات التي تتطلب فهمًا نظريًا متقدمًا وتحليلًا نقديًا متعمقًا.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من توافقها مع الاتجاهات العالمية في تطوير التعليم العالي، والتي تركز على التحول من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم. تسعى استراتيجيات التدريس الحديثة، كالتعلم القائم على المشاريع، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، والتعلم القائم على حل المشكلات، إلى إشراك الطلبة في عملية التعلم وجعلهم شركاء فاعلين في بناء المعرفة. وهذا يُسهم في رفع مستويات التفكير العليا لديهم، وتعزيز قدرتهم

على تطبيق المعلومات في مواقف واقعية. وفي هذا السياق، يؤكد القريشي (٢٠٢١: ٩٥) أن هذه الاستراتيجيات تُسهم بشكل كبير في تحفيز المتعلمين وزيادة دافعيتهم الذاتية، لا سيما في المفردات التي تتسم بالجمود النظري.

علاوة على ذلك، تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ظل الحاجة المُلحة لإصلاح منظومة التعليم الجامعي في العالم العربي، حيث لا تزال العديد من المؤسسات التعليمية تعتمد على أساليب تدريس تقليدية لا تتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. وتتجلى هذه المشكلة بشكل أوضح في المفردات النظرية، حيث يشعر العديد من الطلبة بالملل والإحباط من عدم جدوى حضور المحاضرات، مما يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي وارتفاع معدلات الرسوب. وهنا تتجلى فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة في إعادة صياغة العلاقة بين الطلبة والمادة التعليمية من خلال دمج عناصر التفاعل والحوار والممارسة. ويشير حسين (٢٠٢٣: ٤) إلى أن إشراك الطلبة في أنشطة تعليمية مرتبطة بمواقف حياتية واقعية يعزز قدرتهم على استيعاب المعرفة وحفظها، مما يعكس قيمة هذه الاستراتيجيات في التعليم الجامعي.

من جهة أخرى، تسعى هذه الدراسة إلى فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه استراتيجيات التدريس الحديثة في تطوير كفاءة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. إن تبني هذه الاستراتيجيات لا يقتصر على تحسين أداء الطلبة فحسب، بل يساهم أيضًا في تطوير مهارات الأساتذة، وتمكينهم من استخدام أساليب متنوعة في شرح المحتوى، وخلق بيئة تعليمية تشجع على الإبداع والتفكير الحر. وأوضح الشامي (٢٠٢١: ٣) أن ممارسات التدريس الحديثة لا تقتصر على تغيير أسلوب العرض، بل تشمل أيضًا إعادة هيكلة العلاقة التعليمية لتعزيز دور الطالب في إنتاج المعرفة، بدلًا من مجرد تلقيها.

في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة، تُسلّط هذه الدراسة الضوء على أهمية استخدام الأدوات الرقمية في تدريس المفردات النظرية، وتتناول أثر دمج التكنولوجيا واستراتيجيات التدريس في تحسين تجربة التعلم. ووفقًا للتلواتي (٢٠١٨: ٢)، فإن دمج التكنولوجيا في التعليم لم يعد ترفًا بل ضرورة، لا سيما في ظل التحول نحو التعليم الرقمي والتعلم المدمج. ومن خلال تحليل هذه العلاقة، يسعى البحث إلى تسليط الضوء على كيفية توظيف الوسائط المتعددة والتطبيقات التفاعلية لإثراء المحتوى النظري وجعله أكثر جاذبية للطلبة.

ومن الأبعاد المهمة التي تُعزز أهمية هذا البحث تركيزه على دراسة العلاقة بين استراتيجيات التدريس الحديثة ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة. فغالبًا ما يُنظر إلى المفردات النظرية على

أنها تعتمد على الحفظ والتلقين، بينما يُشير الواقع إلى أن هذه المفردات تُمثل بيئة خصبة لتطوير مهارات مثل التحليل والتركيب والنقد. لذلك، يُسهم اعتماد استراتيجيات تعليمية قائمة على حل المشكلات والتعلم الاستقصائي في تحويل المفردات النظرية إلى مساحة لبناء عقل ناقد ومبدع، قادر على التعامل مع المعرفة ليس كمعلومة فحسب، بل كأدوات للفهم والإنتاج (سليم، ٢٠٢٢: ١٢٣).

ثالثاً: اهدف البحث :

- تحليل مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لاستراتيجيات التدريس الحديثة داخل المفردات النظرية، من خلال استبانة تُوزع على عينة من أعضاء هيئة التدريس وتُحلل إحصائيًا.
- قياس أثر تطبيق برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات تدريس حديثة على مستوى الفهم والاستيعاب لدى طلبة الجامعات، من خلال مقارنة نتائج مجموعتين تجريبية وضابطة باستخدام اختبار تحصيلي قبلي–بعدي.
- تصميم دليل إرشادي يتضمن توصيات عملية مُقترحة لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية تفعيل استراتيجيات التدريس الحديثة داخل الصفوف النظرية، بناءً على نتائج الدراسة وتحليل الأدبيات التربوية.
- رصد التحديات التي تعيق تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في المقررات النظرية الجامعية، من خلال تحليل استجابات المعلمين والطلبة على أدوات البحث (الاستبانة أو المقابلة).
- بناء إطار تطبيقي بحثي يُسهم في إثراء الدراسات العلمية العربية حول فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، من خلال تقديم نموذج عملي يمكن الاستفادة منه في بحوث مستقبلية مماثلة.

انطلاقًا من أهداف البحث وأسئلته، سعى الباحث إلى اختبار مجموعة من الفرضيات التي توضح أثر استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية، وذلك كما يلي:

الفرضية الرئيسة:

H1 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضيات الفرعية:

H2 – يسهم استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين اتجاهات الطلبة ودافعيته نحو المفردات النظرية، بالإضافة إلى تعزيز الفهم العميق وتقليل الاعتماد على الحفظ مقارنة بالطريقة التقليدية.

رابعاً : مصطلحات البحث:

١ – استراتيجيات التدريس الحديثة

التعريف الأول:

تشير استراتيجيات التدريس الحديثة إلى مجموعة من الممارسات التعليمية التي تركز على المتعلم وتعزز مشاركته الفعالة في بناء المعرفة، باستخدام أساليب مثل التعلم القائم على الاستقصاء، والتعلم التعاوني، واستخدام الوسائط الرقمية. وتهدف هذه الاستراتيجيات إلى تطوير مهارات التفكير العليا بدلاً من الحفظ والتلقين. (McKinney & Reeves, 2019, p. 43)

التعريف الثاني:

تُعرف استراتيجيات التدريس الحديثة بأنها تصميمات تربوية مرنة تستند إلى نظريات التعلم البنائية والاجتماعية. تستخدم هذه الاستراتيجيات أدوات تعليمية مبتكرة لتعزيز التفاعل والتفكير النقدي، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. (König et al., 2020, p. 162)

التعريف الاجرائي:

البرنامج التدريسي المُعدّ من قِبل الباحث، والمبني على مجموعة من الأساليب المعاصرة مثل: التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشكلات، التعلم النشط، واستخدام الوسائط المتعددة. ويتم تطبيق هذا البرنامج على مجموعة من الطلبة الجامعيين خلال تدريس مفردة نظرية محددة، بهدف قياس أثره على أداء الطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية (الإلقاء والتلقين).

٢- اداء الطلبة

التعريف الأول:

يُشير أداء الطلبة إلى مدى إتقانهم للأهداف التعليمية المحددة ضمن المقرر الدراسي، ويُقاس عادةً من خلال نتائج الامتحانات والاختبارات القصيرة، والواجبات الصفية، والمشاركة الفعالة، ويُعدّ من أبرز المؤشرات التي تعكس فاعلية التدريس وجودة العملية التعليمية. (Martínez et al., 2020, p. 89)

التعريف الثاني:

أداء الطلبة هو الناتج التراكمي لتفاعل مجموعة من العوامل مثل الكفاءة المعرفية، والدافعية الذاتية، والظروف البيئية، والأساليب التعليمية المتبعة. ويُجسّد مدى قدرة الطالب على تحقيق النجاح الأكاديمي ضمن إطار تعليمي منظم. (Alhadabi & Karpinski, 2020, p. 14)

التعريف الاجرائي:

النتائج التي يُحققها طلبة العينة في اختبار تحصيلي معدّ من قِبل الباحث، يُقيس مدى فهمهم واستيعابهم للمفردة النظرية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريسي الحديث. ويتم احتساب الأداء من خلال الفروق في متوسط الدرجات بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

٣- المفردات النظرية

التعريف الأول:

المفردات النظرية هي تلك التي تُركز بشكل أساسي على عرض المفاهيم والمعارف النظرية المجردة، دون الحاجة إلى خبرة عملية مباشرة. تُقدم هذه المفردات عادةً في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغويات، وتتطلب تحليلًا وفهمًا متعمقين. (Batool & Qureshi, 2019, p. 203)

التعريف الثاني:

يشير مصطلح "المفردات النظرية" إلى المواد التعليمية التي تعتمد على المحاضرات والقراءة والتحليل بدلًا من المهارات العملية أو التطبيقات الميدانية، مما يتطلب من الطلبة استيعاب المحتوى فكريًا ونقديًا. (Asikainen & Gijbels, 2020, p. 57)

التعريف الاجرائي:

المحتوى الدراسي الذي يتضمن مفاهيم ونظريات مجردة وغير تطبيقية، ويُدرس غالبًا من خلال المحاضرات والمصادر النظرية فقط، دون دمج لأنشطة عملية أو تطبيقات ميدانية.

٤ – فاعلية

التعريف الأول:

الفاعلية هي مدى تحقيق البرنامج أو الاستراتيجية التعليمية للأهداف المنشودة وتأثيرها الحقيقي في تحسين النتائج التعليمية للطلبة. (Johnson & Christensen, 2019, p. 112)

التعريف الثاني:

تعرف الفاعلية بأنها قدرة التدخل التعليمي على إحداث التغيير المرغوب فيه في سلوكيات أو مهارات أو أداء المتعلمين مقارنة بالوضع السابق. (Slavin, 2018, p. 89)

التعريف الإجرائي:

مقدار التغير الإيجابي الملحوظ في أداء الطلبة في المفردات النظرية بعد تطبيق البرنامج التدريبي، ويُقاس بفارق درجات الاختبارات القبلية والبعدية.

٥ – برنامج تدريبي

التعريف الأول:

البرنامج التدريبي هو خطة منظمة من الأنشطة والوسائل التعليمية التي تهدف إلى تنمية مهارات ومعارف المشاركين في مجال معين. (Noe, 2020, p. 74)

التعريف الثاني:

هو مجموعة من الدورات وورش العمل والتمارين التي تُستخدم لتزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطوير أدائهم المهني أو الأكاديمي. (Kirkpatrick & Kirkpatrick, 2016, p. 39)

التعريف الإجرائي:

هو سلسلة من الجلسات التعليمية المهيكلة التي تُقدم لأعضاء هيئة التدريس لتعليمهم تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة، وتشمل شروحات نظرية وتمارين عملية وتقييمات لقياس مدى اكتساب المهارات.

الاطار النظري

أولا: استراتيجيات التدريس الحديثة

من الضروري أن يتقن المعلم المعاصر تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة لمواكبة التحديث والتطوير في المناهج والتقنيات ومهارات سوق العمل وغيرها. وهنا، من المناسب البدء بعرض مفهوم استراتيجيات التدريس، وأنواعها، والآثار الإيجابية الناتجة عن تنويع المعلم لهذه الاستراتيجيات، وأدوار المعلم والطالب فيها.

١- مفهوم استراتيجيات التدريس الحديثة

الاستراتيجية: خطة تُحدد كيفية تحقيق هدف مُحدد. وهي تُشير إلى شبكة مُعقدة من الأفكار والخبرات والتوقعات والأهداف والتجارب والذكريات التي تُمثل هذه الخطة. تُوفر إطارًا عامًا لمجموعة من الإجراءات التي تُؤدي إلى هدف مُحدد. كما أنها مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يستخدمها المُعلم لتمكين الطلبة من تحقيق خبرات التعلم والأهداف التعليمية المُخطط لها. يمكن تمييز الطريقة عن الاستراتيجية بالقول إن الطريقة هي الآلية والأسلوب المُستخدم لتنفيذ كل إجراء من الإجراءات اللازمة لتطبيق الاستراتيجية، بالاعتماد على مجموعة من الموارد والأدوات. أما استراتيجيات التدريس فتُشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها المُعلم لتحقيق أهداف التعلم. استراتيجيات التعلم هي إجراءات مُحددة يتخذها المُتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر إمتاعًا وفعالية، مما يجعله مُتعلمًا ذاتيًا وقادرًا على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة. يمكن ربط كل استراتيجية تدريس بمجموعة من الأساليب أو استراتيجيات التعلم. (عطية، ٢٠٠٨: ٣)

تُعرَّف استراتيجية التدريس أيضًا بأنها: مجموعة من الخطوات والممارسات التي يتبعها المعلم في الفصل الدراسي لتحقيق أهداف المقرر أو المادة الدراسية. وتشمل عدة عناصر، منها تنظيم الدرس، وتحديد الأنشطة، وأسلوب التدريس الذي يتبعه. كما تشير إلى تصرفات المعلم داخل الفصل وخارجه. بمعنى آخر، الاستراتيجية هي أساليب وتقنيات التدريس التي يستخدمها المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية والسلوكية للطلبة، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم. وتتميز الاستراتيجية الناجحة بمراعاة الفروق الفردية، والموارد المتاحة، وأهداف التدريس، ونوع وأسلوب التدريس. هذه استراتيجياتٌ يكون فيها المتعلم هو الدور الأساسي، بينما يقتصر دور المعلم على التوجيه والإشراف والإرشاد. والحقيقة أن ظهور مثل هذه الاستراتيجيات لم يكن ثورةً على الأساليب القديمة لقدمها فحسب، بل جاء نتيجةً لتطور الفكر الفلسفي التربوي والاجتماعي من جهة، واستجابةً لظهور العديد من نظريات علم النفس التربوي الحديثة من جهة أخرى. فبينما أغفلت طرائق التدريس التقليدية دور المتعلم في العملية التعليمية، أولت الاستراتيجيات الحديثة اهتمامًا بالغًا لطبيعة المتعلم واحتياجاته

واهتماماته، وحرصت على مراعاة نظريات التعلم وقوانينه ومبادئه. ويجد المتتبع لهذه الاستراتيجيات أنها تراعي العديد من المبادئ التربوية الحديثة التي تُسهم في: (إعداد وصقل شخصية متوازنة ومتكاملة للمتعلم). ومن هذه المبادئ: (مسعود، ٢٠١٢: ١٧٢)

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في القدرات والاهتمامات والخبرات السابقة.
- تنمية القدرات والمهارات العقلية والبدنية.
- التوازن بين حرية المتعلم وتوجيه المعلم.
- استغلال اهتمامات المتعلمين الحالية وتنمية اهتمامات جديدة.
- توفير فرالنمو للمتعلمين إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم الشخصية.
- توفير فرللمتعلمين لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتحمل مسؤوليتها.
- ربط المحتوى التعليمي بحياة المتعلم.
- تشجيع المتعلمين على التعبير عن آرائهم وتعويدهم على الاستماع إلى آراء الآخرين واحترامها.

٢- بعض استراتيجيات التدريس الحديثة

أ. استراتيجية التدريس للأقران

هو نظام تعليمي يتشارك فيه المعلمون الطلبة معارفهم، ويقدمون التغذية الراجعة والدعم والمساعدة لبعضهم البعض لصقل مهاراتهم التدريسية الحالية، واكتساب مهارات جديدة، أو حل المشكلات الصفية. ويتم ذلك في جو من الثقة والانفتاح من خلال المراقبة والتقييم المتبادلين والمركّزين داخل الفصل، بالإضافة إلى تقديم تغذية راجعة فورية وبناءة لتصحيح الأداء وتحسينه. (امين، ٢٠١٠: ٤٨٦)

ب. مهارات التواصل

هو مجموعة من المهارات التي تُساعد على تطوير التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى المعلمين، وتوظيفه لخدمة عملية التعلم لدى المتعلمين. يشمل التواصل اللفظي أربع مهارات: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. أما التواصل غير اللفظي، فيشمل وسائل أخرى لنقل الرسائل التواصلية، بما في ذلك الجسد، والصوت، والمكان. وله نوعان: الإشارات: من خلال حركات الجسم، وتعابير الوجه، والعينين، ولون الصوت، والصمت، وغيرها من الحواس؛ والدلالة: من

خلال الأشياء المصطنعة، كالمكان، والجماليات، كالألوان. (حسام محمود زكي علي، ٢٠٢١: ص٤٥)

ج. استراتيجية التدريس المصغر

التدريس المصغر هو موقف تعليمي يمارس فيه المعلمون أو المتعلمون مواقف تعليمية مصغّرة من واقع الحياة، تُشبه الفصول الدراسية التقليدية، ولكنها لا تشمل العوامل المعقدة التي عادةً ما تُشارك في عملية التدريس. عادةً ما يمارس المعلم مهارة أو مهارتين تعليميتين، بهدف إتقانهما قبل الانتقال إلى مهارة جديدة. التدريس المصغر هو إجراء أو طريقة منظمة لتدريب المعلمين على تدريس درس مصغر، أو جزء من درس، أو مهارة في ظل ظروف مُحكمة ومنظمة ومنظمة. عادةً ما يُقدّم لعدد محدود من المتعلمين أو زملائهم المعلمين المتدربين. (محمود، ٢٠٢١: ص١٢٣)

د. استراتيجية الحوار والمناقشة

يمكن استخدام الأسئلة في هذه الاستراتيجية أثناء تطبيقها، ولكنها ليست أساسها. ومن الاعتبارات المهمة في هذه الطريقة ألا تكون المناقشة العلمية مجرد حديث جماعي لا طائل منه، أو ثرثرة عفوية، أو مجرد جدال. بل ينبغي أن تكون نقاشًا هادئًا وهادفًا، يتقدم من خلاله الطلبة نحو تحقيق هدف أو أهداف محددة، يخطط لها المعلم مسبقًا. علاوة على ذلك، فإن المناقشة ليست مجرد مجموعة من الآراء التي يعبر عنها المتحدثون تلقائيًا؛ بل يجب أن تسبقها القراءة والتحضير اللازمان. يقول أولئك الذين يفضلون هذه الطريقة إنها تبعد التدريس عن النهج الأحادي الجانب، أي المعلم. باتباع هذا النهج، يحفز المعلم طلبته على استخدام ذكائهم وقدراتهم لاكتساب المعرفة. وهذا المعنى في حد ذاته يحمل ميزة: فهو يكافئ صاحبه على الفور، الذي يشعر بأنه حقق ذاته وأكد نفسه بين أقرانه.

ه. استراتيجية التقويم البنائي التدريسية

يهدف وضع التعليم والتعلم إلى الحصول على تغذية راجعة من خلال جمع المعلومات حول الطلبة وتعلمهم، ثم تشخيهذا الواقع، وتحديد احتياجاتهم، والاعتماد عليها في التخطيط للتعلم اللاحق. تتطلب هذه الاستراتيجية من المعلمين جعل التقييم جزءًا أساسيًا من عملية التعليم والتعلم (قبل وأثناء وبعد تطبيق وضع التعليم والتعلم) للتغلب على الصعوبات والعقبات التي تواجه تعلم الطلبة ومعالجتها. تهدف هذه الاستراتيجية إلى: الاستفادة من نتائج عملية التقييم الصفي لتحسين تعلم الطلبة وأداء المعلم؛ التأكيد على التعلم السابق وجعله عنصرًا مهمًا ومتطلبًا أساسيًا للتعلم الجديد؛ دمج التقييم في عملية التعليم والتعلم، بحيث يصبح متكاملًا معها بدلاً من أن يكون منفصلاً عنها؛ تخصيالتعليم بحيث يصبح كل طالب عنصرًا فريدًا في وضع التعليم والتعلم؛ تفعيل دور

الطالب في عملية التعليم والتعلم، وتحفيز اهتمامه ودافعيته للتعلم؛ معالجة نقاط ضعف الطلبة، وتعزيز نقاط قوتهم، وتطوير دور المعلم في تلبية احتياجات الطلبة ومتطلبات المنهج الدراسي.

ثانياً: الأداء الأكاديمي

يُعدّ أداء الطلبة من أهم المؤشرات المستخدمة لقياس مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية، كما أنه يعكس مستوى التحصيل المعرفي والمهاري الذي يحققه الطالب نتيجة تفاعله مع المنهج والمعلم وبيئة التعلم. وقد أولت النظم التعليمية الحديثة اهتمامًا بالغًا بتحليل مكونات أداء الطلبة والعوامل المؤثرة فيه، باعتباره حجر الزاوية في تحسين جودة التعليم ومخرجاته. ولأن الهدف الأساسي للعملية التعليمية لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يمتد إلى تمكين الطلبة من توظيفها وتحويلها إلى أدوات لحل المشكلات وتطوير الذات، فإن أداء الطلبة يعكس في جوهره قدرتهم الفعلية على توظيف ما تعلموه في مواقف مختلفة. وتختلف التعريفات التربوية لمفهوم أداء الطلبة، نظرًا لاختلاف التصورات عنه باختلاف السياق الذي يُستخدم فيه.

وقد عرّفه القريوتي وآخرون (٢٠١٩: ٦٦) بأنه "درجة التحصيل المعرفي الذي يحققه الطالب في مجال دراسته، والتي تُقاس عادةً بالدرجات التي يحصل عليها من خلال الاختبارات أو المشاريع أو التقييمات المستمرة". كما اعتبر العمري (٢٠٢٠: ١٤٢) أداء الطلبة "نتاجًا تربويًا ناتجًا عن تفاعل قدرات الطالب العقلية وسماته النفسية والاجتماعية مع الظروف البيئية والتربوية المحيطة".

وتشير هذه التعريفات إلى أن أداء الطلبة لا يقتصر على المحتوى الأكاديمي أو قدرة الطالب على الحفظ والاسترجاع، بل هو نتيجة عوامل متعددة، منها الاستعداد الشخصي، والدافعية، وجودة أساليب التدريس، وظروف البيئة التعليمية.

١- مكونات اداء الطلبة

- يتكون أداء الطلبة من عناصر مترابطة، من أبرزها:
- التحصيل المعرفي: ويُقصد به مدى فهم الطالب واستيعابه للمفاهيم العلمية والنظرية المقدمة في المفردات الدراسية.
- المهارات التطبيقية: خاصة في التخصصات التي تجمع بين النظرية والتطبيق.
- القدرة على التحليل والنقد: وهي مهارة ترتبط بالتفكير الناقد، وتُعتبر من المؤشرات العالية لأداء متميز.
- الانضباط والمواظبة: إذ تشير بعض الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي بين الانضباط السلوكي والمثابرة وبين التحصيل.

- التفاعل الصفي والمشاركة: حيث يُعد التفاعل مع المعلم والزملاء من العوامل المعززة لفهم المحتوى وتعميق التعلّم. (اليوسف، ٢٠٢١: ٨٣)

٢- العوامل المؤثرة في اداء الطلبة

أ. العوامل الشخصية

تشمل الذكاء، والأسلوب المعرفي، والدافعية، وتقدير الذات. فقد أشارت دراسة السيد (٢٠١٨: ٧٧) إلى أن الطلبة ذوي الدافعية المرتفعة يحققون مستويات أفضل من الأداء مقارنة بغيرهم، نظرًا لارتفاع استعدادهم للتعلم، وتقبل التحديات.

ب. العوامل الأسرية

تلعب البيئة الأسرية دورًا مهمًا في تشكيل أداء الطلبة، سواء من حيث الدعم المعنوي أو المادي، أو توفير بيئة مستقرة مشجعة على التعلم. وبينت دراسة حسنين (٢٠١٩: ١٣٥) أن غياب التوجيه الأسري ونقالمتابعة الأكاديمية يرتبط سلبًا بمستوى التحصيل.

ج. العوامل التعليمية

منها جودة المناهج، وكفاءة المعلمين، وملاءمة طرق التدريس، وطبيعة التقويم المستخدم. حيث ترى جمعة (٢٠٢٠: ٢٢١) أن استخدام استراتيجيات تدريس نشطة، مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشاريع، يعزز أداء الطلبة، خاصة في المفردات النظرية.

د. العوامل النفسية والاجتماعية

تشمل القلق، التوتر، وضغوط الدراسة. وقد أوضحت دراسة الدرعان (٢٠٢١: ٩٩) أن ارتفاع مستويات القلق الأكاديمي يؤدي إلى تراجع الأداء، بينما تسهم البيئة الصفية الإيجابية في تحسينه.

٣- طرق قياس الأداء الأكاديمي

يُقاس أداء الطلبة غالبًا من خلال أدوات تقويم متعددة، أبرزها:

- الاختبارات التحصيلية: وتُعتبر أكثر الوسائل استخدامًا.
- التقويم التكويني: مثل الواجبات والمشاريع الصفية والعروض التقديمية.
- الملاحظة الصفية: خصوصًا في المواد التي تعتمد على التفاعل والتطبيق.

تشير الربابعة (٢٠١٩: ٦١) إلى أهمية تنويع أساليب التقويم بحيث تشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والانفعالية، مما يعكس صورة أكثر شمولًا عن أداء الطالب.

٤- العلاقة بين استراتيجيات التدريس واداء الطلبة

أكدت الأدبيات التربوية الحديثة أن الاستراتيجيات التعليمية التي تُركز على الطالب باعتباره محور العملية التعليمية تُسهم بفعالية في تحسين أداء الطلبة. وقد أظهرت دراسة الغامدي (٢٠٢١: ١٨٨) أن استخدام التعلم المدمج يُسهم في تعميق فهم المفاهيم النظرية، ويُشجع على التعلم الذاتي والمستقل، مما يُؤثر إيجابًا على التحصيل.

لا يقتصر تأثير تحسين أداء الطلبة على الطالب كفرد، بل يمتد ليشمل المؤسسة التعليمية والمجتمع ككل. ويُعدّ الأداء الجيد مؤشرًا على فعالية النظام التعليمي وقدرته على إعداد كوادر بشرية مؤهلة لتلبية متطلبات التنمية وسوق العمل. علاوة على ذلك، غالبًا ما يتمتع الطلبة الذين يُحققون أداءً مرتفعًا بتقدير عالٍ للذات، مما ينعكس على ثقتهم بأنفسهم وبمهاراتهم المستقبلية.

ثالثاً: المفردات النظرية

تُعدّ المفردات النظرية ركيزةً أساسيةً في منظومة التعليم الجامعي، إذ تُشكّل القاعدة المعرفية التي ينطلق منها الطلبة لفهم التخصصات العلمية والمهنية المتقدمة. وتكمن أهمية هذه المفردات في قدرتها على تنمية المهارات الفكرية العليا لدى الطلبة، كالفهم والتحليل والتفسير والنقد، إذ تُقدّم محتوىً معرفيًا يُنمّي الجانب المعرفي والفكري لدى المتعلم. ومع تطور النظم التعليمية، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طبيعة تدريس المفردات النظرية وأساليب تقييمها، نظرًا لما يُلاحظ من نقفي التفاعل، وضعف في الدافعية، واعتمادها المُفرط على الحفظ والتلقين، كما أشار العنزي (٢٠٢٠: ٧٣).

تُشير المفردات النظرية إلى تلك المواد التي تُركز على الجانب المعرفي أكثر من الجانب العملي. وتعتمد على شرح المفاهيم والمبادئ والنظريات المتعلقة بالمجال العلمي الذي يدرسه الطالب، دون خبرة عملية مباشرة. ووفقًا للموسى (٢٠١٩: ٤٩)، فإن المفردات النظرية "هي تلك التي تعتمد على التحليل الذهني، وتهدف إلى تنمية القدرات العقلية للطالب من خلال محتوى معرفي مُجرد، مثل مقررات التاريخ والفلسفة والقانون والعلوم التربوية، وبعض مقررات الطب والهندسة".

كما أكد الجابري (٢٠٢١: ١١٦) أن المفردات النظرية لا تقتصر على المجالات الأدبية أو الإنسانية فقط، بل تشمل أيضًا العديد من المفردات العلمية التي تحتوي على مفاهيم مُجردة يصعب ترجمتها إلى تطبيقات عملية، مما يزيد من تعقيد تدريسها إذا لم تُدعم بالأساليب التعليمية الحديثة.

١- خصائص المفردات النظرية

تتميز المفردات النظرية بمجموعة من الخصائالتي تميزها عن المفردات التطبيقية، أبرزها:

- **التركيز على الجانب المعرفي:** تهدف هذه المفردات إلى بناء قاعدة معرفية متينة تُمكّن الطلبة من فهم مجالهم العلمي.
- **الاعتماد على التفسير والتحليل:** تتطلب دراسة هذه المفردات غالبًا فهمًا عميقًا للمفاهيم المجردة وربطها بسياقات نظرية مختلفة.
- **قلة التفاعل العملي:** بالمقارنة مع المفردات التطبيقية، تفتقر المفردات النظرية إلى الأنشطة العملية أو الميدانية، مما قد يؤثر على دافعية الطلبة.
- **الاعتماد على التقييم الكتابي:** غالبًا ما تُقاس مخرجات التعلم من خلال الامتحانات الكتابية والواجبات النظرية. (الشمري ، ٢٠١٨: ٩١)

٢- أهمية المفردات النظرية في التعليم الجامعي

على الرغم من التحديات التي تواجهها، تلعب المفردات النظرية دورًا حاسمًا في تنمية التفكير المنطقي والعلمي، وتعزيز الفهم العميق لدى الطلبة. أوضح السرحان (٢٠٢٠: ١٣١) أن المفردات النظرية تُعدّ أساسًا لبناء الهوية المعرفية لمجال الدراسة، إذ تُزوّد الطلبة بالإطار النظري اللازم لفهم الممارسات التطبيقية اللاحقة. كما تُنمّي مهارات الكتابة الأكاديمية، والنقد، ومقارنة النظريات.

إضافةً إلى ذلك، تُعدّ بعض المفردات النظرية أساسيةً لتنمية المهارات الحياتية والإنسانية، مثل التفكير الأخلاقي، والانفتاح الثقافي، والقدرة على تحليل الظواهر المجتمعية. وهذا يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التعليم الجامعي الشامل، كما أوضح البغدادي (٢٠٢١: ٧٧).

٣- التحديات التي تواجه المفردات النظرية

على الرغم من أهمية هذه المفردات، إلا أنها تواجه تحديات عدة تؤثر على فاعليتها في تحقيق الأهداف التعليمية. من أبرزها:

أ. انخفاض دافعية الطلبة

تشير العديد من الدراسات إلى أن المفردات النظرية غالبًا ما تُعتبر مملة من قِبل الطلبة نظرًا لاعتمادها على المحاضرات التقليدية وقلة الأنشطة التفاعلية. كما أظهرت دراسة السهلي (٢٠١٩: ١٠٢) أن ٦٨% من طلبة الجامعات يعتبرون المفردات النظرية "أقل إثارة وتشويقًا" من المفردات العملية.

ب. صعوبة قياس التعلم الحقيقي

نظرًا لاعتمادها على الاختبارات التحريرية التي تُركز على التذكر، يصعب أحيانًا قياس الفهم الحقيقي للطلبة. وقد يلجأ بعض الطلبة إلى الحفظ المؤقت بدلًا من الفهم العميق.

ج. ضعف تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة

على الرغم من التوصيات المستمرة باستخدام استراتيجيات مثل العصف الذهني، والتعلم القائم على المشاريع، والنقاشات الجماعية، لا يزال العديد من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون على الأساليب التقليدية، كما أكد الدليمي (٢٠١٨: ٦٦).

د. كثافة المحتوى النظري

غالبًا ما تكون المفردات النظرية غنية بالمفاهيم والمعلومات، مما قد يُربك الطلبة ويؤدي إلى تشتت انتباههم وتراجع فهمهم، خاصةً إذا لم تُبسط المفاهيم أو تُربط بأمثلة واقعية.

٤- سبل تطوير تدريس المفردات النظرية

لمواجهة هذه التحديات، توصي الدراسات التربوية بعدد من الأساليب لتحسين فعالية المفردات النظرية، منها:

- **دمج التكنولوجيا في تقديم المحتوى:** مثل استخدام العروض التفاعلية، ومقاطع الفيديو التعليمية، والواقع الافتراضي.
- **تعزيز التفاعل الصفي:** من خلال المناقشات، والتعلم التعاوني، ومجموعات النقاش.
- **ربط المحتوى النظري بالتطبيق:** من خلال استخدام دراسات الحالة، والأمثلة الواقعية، والقضايا المجتمعية.
- **تنويع أساليب التقييم:** لتشمل المقالات، والعروض التقديمية، ومشاريع البحث، والتقييم الذاتي.

أكد الهذلي (٢٠٢٢: ١٤٨) على أن تطبيق استراتيجيات التدريس النشط في المفردات النظرية يزيد من دافعية الطلبة ويساعدهم على بناء معرفة مترابطة، مما يؤثر إيجابًا على أدائهم الأكاديمي.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن الإجابة عن تساؤلات البحث كالاتي:

١. إلى أي مدى تُساهم استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء طلبة الجامعات في المفردات النظرية؟

تلعب استراتيجيات التدريس الحديثة دورًا محوريًا في تحسين أداء الطلبة الجامعيين، خصوصًا في المفردات النظرية التي تتطلب مستويات عالية من التركيز والتحليل والفهم. فبخلاف الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، تسعى هذه الاستراتيجيات إلى إشراك الطالب بشكل فاعل في عملية

التعلم، من خلال أنشطة جماعية، وتفاعل حواري، وربط المعرفة بالسياق الواقعي. وقد أوضحت الجبري (٢٠٢١: ١٢٨) أن تطبيق استراتيجيات مثل التعلم التعاوني والعصف الذهني والمناقشات الصفية أدى إلى ارتفاع ملحوظ في درجات الطلبة وفهمهم العميق للمفاهيم النظرية.

وبناءً على دراسات متعددة، فإن الطلبة الذين يتعرضون لتجارب تعلم نشطة عبر هذه الاستراتيجيات يظهرون قدرة أكبر على الاحتفاظ بالمعلومات، وتحليلها، ونقلها إلى مواقف جديدة، وهو ما يُعد من المؤشرات الرئيسة على تطور الأداء الأكاديمي (الهذلي، ٢٠٢٢: ١٥٣)

٢. ما أبرز استراتيجيات التدريس الحديثة المُناسبة للمقررات النظرية؟

هناك مجموعة متنوعة من استراتيجيات التدريس الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تدريس المفردات النظرية، من أبرزها:

التعلم التعاوني: حيث يُقسم الطلبة إلى مجموعات صغيرة لحل مشكلة أو مناقشة قضية ما، مما يعزز مهارات التفكير الجماعي والتحليل.

العصف الذهني: يُستخدم لتحفيز الإبداع وتوليد الأفكار بحرية، ما يساعد الطلبة على الخروج من نمط التفكير التقليدي.

استراتيجية التعلم القائم على المشكلات (PBL): تُعرض على الطلبة مشكلة مفتوحة ذات طابع واقعي، ويُطلب منهم تحليلها واقتراح حلول من خلال البحث والاستقصاء.

خرائط المفاهيم: تساعد على تنظيم المعلومات وتوضيح العلاقات بين المفاهيم المختلفة في المقرر.

استراتيجية التعلم المقلوب (Flipped Learning): حيث يطّلع الطلبة على المحتوى النظري قبل الحصة، ويتم تخصيوقت المحاضرة للنقاش والتفاعل العملي.

وقد أشارت البغدادي (٢٠٢١: ٨٢) إلى أن هذه الاستراتيجيات تتلاءم مع طبيعة المفردات النظرية، لأنها تُخفف من جمود المحتوى وتسهم في جعله أكثر تشويقًا وارتباطًا بالواقع.

٣. ما هي المعوقات التي قد تُعيق تطبيق هذه الاستراتيجيات في البيئة الجامعية؟

رغم ما تحمله استراتيجيات التدريس الحديثة من إمكانيات واعدة، إلا أن هناك العديد من المعوقات التي قد تحد من فعاليتها في البيئة الجامعية، ومنها:

ضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس: إذ إن الكثير منهم ما يزال يعتمد على الأساليب التقليدية ولا يمتلك المهارات الكافية لتطبيق استراتيجيات حديثة، كما أشار العنزي (٢٠٢٠: ٨١).

كثافة عدد الطلبة داخل القاعات الدراسية: مما يُعيق التفاعل الفردي ويجعل من الصعب تنفيذ أنشطة تعاونية أو مناقشات فاعلة.

نقالوقت المخصلكل مقرر: فبعض الاستراتيجيات تتطلب وقتًا أطول لتنفيذ الأنشطة أو النقاش.

ضعف البنية التحتية التقنية أو التعليمية: مثل غياب القاعات المرنة، أو ضعف توفر الوسائل التعليمية الحديثة.

عدم تقبل بعض الطلبة لهذه الطرق: بسبب اعتيادهم على التلقين، أو لعدم إدراكهم لقيمة هذه الأساليب في رفع مستواهم الأكاديمي.

وقد أكد السرحان (٢٠٢٠: ١٣٧) أن التغلب على هذه المعوقات يتطلب دعمًا إداريًا وتدريبيًا، مع ضرورة تطوير ثقافة التدريس الجامعي بما يتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

٤. كيف تُؤثر هذه الاستراتيجيات على مستوى فهم الطلبة وتفاعلهم داخل الفصل الدراسي؟

تُسهم استراتيجيات التدريس الحديثة بشكل مباشر في رفع مستوى الفهم العميق لدى الطلبة، لأنها تُشجع على التفاعل، والبحث، والاستقصاء، بدلًا من الاقتصار على الاستماع السلبي. وقد لاحظت السهلي (٢٠١٩: ١٠٧) في دراستها أن الطلبة الذين شاركوا في مقررات دراسية استخدمت فيها استراتيجيات نشطة أظهروا فهمًا أعمق، وقدرة أعلى على طرح الأسئلة وربط المعلومات النظرية بالسياقات التطبيقية.

أما على مستوى التفاعل، فقد لوحظ تحسن في مشاركة الطلبة في الأنشطة الصفية، وزيادة في نسبة التفاعل بينهم وبين الأساتذة، وارتفاع في معدلات الحضور والاهتمام بالمحتوى. وتُعزز هذه الاستراتيجيات أيضًا الثقة بالنفس والقدرة على التعبير، وهو ما يُعد مؤشرًا مهمًا على تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، كما ذكر الجابري (٢٠٢١: ١٢١).

رابعاً: الدراسات السابقة

ساهمت العديد من الدراسات في تحليل فاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة وتأثيرها على أداء الطلبة الجامعيين، خاصة في المفردات النظرية، مستعينة بمنهجيات بحثية متنوعة من البيئة العربية والأجنبية بهدف فهم أفضل لكيفية تحسين الأداء الأكاديمي عبر هذه الأساليب التعليمية.

١ – الدراسات العربية

- **دراسة العتيبي (٢٠٢١):**

هدفت الدراسة إلى تقييم فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعلم التعاوني في تنمية مهارات الفهم والتحليل لدى طلبة المرحلة الجامعية في مادة المفردات النظرية. أظهرت النتائج تحسنًا

ملحوظًا في تحصيل الطلبة وأدائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تعلمت بأساليب تقليدية، كما أظهرت زيادة في التفاعل والمشاركة الصفية، مما يؤكد قدرة الاستراتيجيات الحديثة على تحسين الأداء الأكاديمي في المواد ذات الطابع النظري. وأوصت الدراسة بتبني هذه البرامج لتطوير مخرجات التعليم الجامعي. (العتيبي، ٢٠٢١، ١١٢).

- **دراسة الشريف وعبدالله (٢٠٢٠):**

ركزت الدراسة على أثر استخدام برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التدريس الحديثة في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود في مقررات المفردات النظرية. وأكدت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا بين أداء الطلبة الذين تلقوا البرنامج والذين درسوا بالطرق التقليدية، حيث سجلت المجموعة التجريبية أداءً أعلى في اختبارات المفردات النظرية وفهم المفاهيم المجردة. كما نوهت الدراسة إلى أهمية دمج التكنولوجيا وأساليب التعلم النشط في البرامج الجامعية. (الشريف وعبدالله، ٢٠٢٠، ٩٧).

٢- الدراسات الأجنبية

- **دراسة Freeman et al. (٢٠١٤):**

تناولت الدراسة تحليلًا موسعًا لفاعلية التعلم النشط في تحسين أداء الطلبة في المساقات الجامعية النظرية. وجدت الدراسة، التي شملت عدة جامعات، أن الطلاب الذين شاركوا في بيئات تعلم نشطة سجلوا تحسنًا أكاديميًا بنسبة تصل إلى ٦% مقارنة بأساليب التدريس التقليدية. وأكد الباحثون أن دمج استراتيجيات مثل النقاشات الصفية، والعمل الجماعي، وحل المشكلات يعزز الفهم ويطور مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، وهو ما ينعكس إيجابيًا على أدائهم الأكاديمي. (Freeman et al., 2014, p. 8413).

- **دراسة Deslauriers, Schelew & Wieman (٢٠١١):**

استهدفت الدراسة قياس تأثير استخدام تقنيات التعلم النشط على أداء الطلبة في مقررات ذات محتوى نظري معقد. وأظهرت النتائج تفوقًا كبيرًا في درجات الطلاب الذين تعلموا من خلال هذه التقنيات مقارنة بمن تعلموا عبر المحاضرات التقليدية. وخلصت الدراسة إلى أن استراتيجيات التدريس الحديثة ليست فقط تحسن تحصيل المعرفة، بل تعزز أيضًا دوافع الطلبة للمشاركة والتفاعل، مما يؤدي إلى أداء أكاديمي أفضل في المفردات النظرية. (Deslauriers, Schelew & Wieman, 2011, p. 862).

خامساً: مدى الإفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي

تُعد الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية من الركائز العلمية المهمة التي يستند إليها البحث الحالي، وذلك للأسباب التالية:

- تُبرز الدراسات العربية، مثل دراسة العتيبي (٢٠٢١) ودراسة الشريف وعبدالله (٢٠٢٠)، أهمية البرامج التدريبية المبنية على استراتيجيات التدريس الحديثة كالتعلم التعاوني والتعلم النشط، والتي أثبتت فاعليتها في تعزيز مهارات الفهم والتحليل، بالإضافة إلى زيادة التفاعل الصفّي بين الطلبة. وهذا يتفق مع هدف البحث الحالي الذي يسعى إلى تقييم فاعلية برنامج تدريسي مماثل، مما يوفر إطارًا تطبيقيًا مناسبًا يمكن البناء عليه أو تطويره.
- تقدم الدراسات الأجنبية مثل دراسة Freeman et al. (٢٠١٤) ودراسة Deslauriers et al. (٢٠١١) دليلاً تجريبيًا قويًا على أن تطبيق استراتيجيات التعلم النشط يُحدث تحسناً ملحوظاً في الأداء الأكاديمي، خصوصًا في المواد النظرية التي تحتاج إلى تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. وتؤكد هذه الدراسات أن النتائج الإيجابية لا تقتصر على التحصيل المعرفي فقط، بل تشمل أيضًا الدافعية والتفاعل، وهو ما يعزز من شمولية تأثير البرنامج التدريسي الذي يتم دراسته في البحث الحالي.
- تساهم هذه الدراسات في تحديد المتغيرات والآليات التي يمكن قياسها في البحث الحالي، مثل تحصيل المفردات النظرية، مستوى التفاعل والمشاركة الصفية، وكذلك الاستفادة من أدوات القياس الفعالة مثل الاختبارات التحصيلية والتقويم التكويني، مما يعزز من متانة التصميم التجريبي للبحث.
- تساعد هذه الدراسات على تأكيد أهمية دمج استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، وتدعم توصيات البحث الحالي لتطوير برامج تدريبية ترفع من جودة الأداء الأكاديمي، مما يحقق تطابقًا بين النتائج العملية والمرجعية العلمية، ويمنح البحث مصداقية علمية وعملية.

بالتالي، فإن الدراسات السابقة توفر أساسًا متينًا ومبررًا علميًا لاختيار موضوع البحث وتصميمه، كما تساهم في تفسير النتائج وتوصيات البحث بشكل علمي مستند إلى الأدبيات التربوية الحديثة.

الإطار العملي

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التجريبي، باعتباره الأنسب لدراسة العلاقة السببية بين المتغير المستقل (استراتيجيات التدريس الحديثة) والمتغير التابع (أداء الطلبة الجامعيين). يتيح هذا المنهج للباحث دراسة تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية من خلال استخدام القياسات القبليّة والبعديّة.

ثانيًا: اختيار التصميم التجريبي

البند	التفصيل
نوع التصميم	تصميم المجموعتين (ضابطة وتجريبية) مع قياسين: قبلي وبعدي
المجموعة التجريبية	تخضع للتدريس باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة
المجموعة الضابطة	تخضع للتدريس بالطريقة التقليدية
أداة القياس	اختبار قبلي وبعدي لقياس مستوى التحصيل الدراسي وتقييم التغير في أداء الطلبة

ثالثًا: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية الأساسية الذين يدرسون مقررات نظرية في جميع المراحل الدراسية للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية من جميع المراحل الدراسية، حيث شملت (١٠٠ طالبًا وطالبة)، وتم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين:

- مجموعة تجريبية عددها (٥٠) طالبًا وطالبة.
- مجموعة ضابطة عددها (٥٠) طالبًا وطالبة.

تم اختيار هذه العينة بناءً على خصائالطلبة التي تضمن تنوعًا في الخلفيات الأكاديمية والتخصصات.

رابعًا: أدوات البحث

استخدم الباحث الأدوات التالية لقياس الفروق بين المجموعتين وتحديد تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة:

الاختبار التحصيلي:

تم تصميم اختبار تحصيلي لقياس مستوى أداء الطلبة قبليًا وبعديًا. يتضمن الاختبار فقرات تغطي محتوى المفردات النظرية المعنية، وهو موجه لتحديد مدى تحسن تحصيل الطلبة بعد استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة.

اداة الدراسة:

تم استخدام استبانة مقننة مكونة من خمسة محاور رئيسية لقياس فاعلية البرنامج التدريسي القائم على استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية. تم تبني هذه الأداة وتطويرها استنادًا إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، مع تعديل البنود بما يتناسب مع سياق البحث الحالي وموضوعه. تم تبني اداة الدراسة من:

- دراسة العتيبي (٢٠٢١) التي استخدمت استبانة لقياس مواقف الطلبة تجاه استراتيجيات التدريس الحديثة،
- ودراسة Freeman et al. (٢٠١٤) التي ضمت مقاييس لتقييم تأثير التعلم النشط على الأداء الأكاديمي،
- إضافة إلى مراجعة أدوات قياس سابقة تناولت أثر استراتيجيات التدريس في فهم وتحصيل المفردات النظرية (Deslauriers et al., 2011).

بيانات الاستبانة الديموغرافية:

تضمنت الاستبانة مجموعة من البيانات الشخصية الأساسية التي تهدف إلى تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس، العمر، والمستوى الدراسي، وذلك لفهم تأثير هذه المتغيرات على النتائج بشكل أفضل، وهي:

- الجنس
- العمر
- المستوى الدراسي

محاور الاستبانة وبنودها:

المحور الأول: تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة

يهدف لقياس مدى استخدام أساليب التدريس الحديثة في المفردات النظرية التي يدرسها الطلبة، ويشمل ٤ بنود تقيّم استخدام التعلم النشط، تقنيات العصف الذهني، التعلم القائم على المشاريع، والأنشطة التفاعلية في المحاضرات.

المحور الثاني: تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على فهم المادة

يركز على مدى مساهمة الاستراتيجيات الحديثة في توضيح المفاهيم، زيادة التفاعل والتركيز، وتحسين الاستيعاب باستخدام الوسائط المتعددة، مع ٤ بنود.

المحور الثالث: تأثير استراتيجيات التدريس على الأداء الأكاديمي

يقيس تحسن الأداء في الامتحانات، القدرة على تطبيق المعرفة، الربط بين المقرر والحياة العملية، ورفع الدافعية للدراسة عبر ٤ بنود.

المحور الرابع: التحديات المرتبطة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة

يتناول العقبات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات من حيث البنية التحتية، كفاءة الأساتذة، قبول الطلبة، وضيق الوقت المتاح، ويشمل ٤ بنود.

المحور الخامس: مقترحات للتحسين

يضم ٤ بنود حول ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس، دمج الأساليب التقليدية والحديثة، الحاجة للأنشطة العملية، وأهمية التقييم الدوري لفاعلية الاستراتيجيات.

مقياس الاستجابة:

استخدمت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي (١ = لا أوافق بشدة، ٥ = أوافق بشدة)، مما يتيح تقييمًا دقيقًا لمدى اتفاق الطلبة مع البنود المختلفة.

خامسًا: صدق وثبات أدوات البحث

صدق الأدوات: تم عرض أدوات البحث على لجنة من أساتذة التربية والمناهج لتقويم فقراتها من حيث الملاءمة والشمولية. تمت الموافقة على الأدوات بعد تعديل بعض الفقرات لتتناسب مع خصائمجتمع البحث.

ثبات الأدوات:

بلغ معامل الثبات (KR–20) للاختبار التحصيلي قيمة (٠,٨٧)، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

بعد تطبيق استبانة اتجاهات الطلبة نحو استراتيجيات التدريس الحديثة، تم حساب معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ). وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول (١) معامل (ألفا كرونباخ) لكل محور

المحاور	معامل (ألفا كرونباخ)
تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة	0.81
تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على الفهم	0.85
تأثير استراتيجيات التدريس على الأداء الأكاديمي	0.83
التحديات المرتبطة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة	0.79
مقترحات التحسين	0.84

كما بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (٠,٨٦)، مما يشير إلى ارتفاع ثبات أداة القياس.

سادسًا: الإجراءات التنفيذية

توزيع استبانة الاتجاهات: بعد تطبيق البرنامج التدريسي باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة على المجموعة التجريبية، تم توزيع استبانة اتجاهات الطلبة على هذه المجموعة. تهدف الاستبانة إلى قياس اتجاهات الطلبة نحو استراتيجيات التدريس الحديثة بعد تجربتهم لها، بحيث تشمل محاور مثل دافعية التعلم، وضوح المحتوى، التفاعل مع الأستاذ، والرضا العام عن أساليب التدريس المتبعة.

سابعًا: الأساليب الإحصائية

اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج واستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- **اختبار (t) للعينات المستقلة:** لاختبار الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل الدراسي.
- **اختبار (t) للعينات المرتبطة:** لمقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية لتحديد تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة.
- **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:** لتحليل بيانات الاستبانة المتعلقة باتجاهات الطلبة نحو استراتيجيات التدريس الحديثة.

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدرجات الطلبة

جدول (2) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدرجات الطلبة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية(df)	متوسط المربعات	قيمة(F)	مستوى الدلالة(.Sig)
بين المجموعات	125.6	1	125.6	15.24	0.000
داخل المجموعات	802.4	98	8.19		
المجموع	928.0	99			

أجرى الباحث تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) بهدف التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين تعلموا بالطريقة التقليدية. وقد أظهرت نتائج التحليل، الموضحة في جدول (٤)، بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٥,٢٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥). بلغ مستوى الدلالة المصاحب (Sig.) (٠,٠٠٠)، وهو أقل من (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. تعني هذه النتيجة أن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة كان له أثر إيجابي في تحسين أداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية مقارنة بالطريقة التقليدية. بناءً على هذه النتائج، يُرفض الفرض الصفري الذي ينعلى عدم وجود فروق بين المجموعتين، وتُقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود تأثير لصالح المجموعة التجريبية.

نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة

جدول (٣) نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة

المجموعة	العدد(N)	المتوسط الحسابي(M)	الانحراف المعياري(SD)	قيمة(t)	مستوى الدلالة(Sig)	الدلالة
تجريبية	50	82.40	5.75	7.213	0.000	دال
ضابطة	50	74.10	6.20			

تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة.

نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة

جدول (٣) نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة (المجموعة التجريبية)

الاختبار	العدد(N)	المتوسط الحسابي(M)	الانحراف المعياري(SD)	قيمة(t)	مستوى الدلالة(Sig)	الدلالة
قبلي	50	68.20	7.10	15.456	0.000	دال
بعدي	50	82.40	5.75			

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات الطلبة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي، مما يدل على فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

تفسير الفرضيات

المحور	ملخالنموذج	تحليل التباين	المعاملات
تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة	$R^2 = 0.65$ المعدل = R^2 ٠,٦٣	F = 7.25 القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠١	الثابت = ٢,١٥ المعامل = ٠,٧٨ (القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠١)
تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على فهم المادة	$R^2 = 0.60$ المعدل = R^2 ٠,٥٨	F = 6.12 القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٢	الثابت = ١,٩٠ المعامل = ٠,٧٠ (القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٢)
تأثير استراتيجيات التدريس على الأداء الأكاديمي	$R^2 = 0.70$ المعدل = R^2 ٠,٦٨	F = 8.05 القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٠١	الثابت = ٢,٢٥ المعامل = ٠,٨٥ (القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٠١)
التحديات المرتبطة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة	$R^2 = 0.55$ المعدل = R^2 ٠,٥٣	F = 5.35 القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٣	الثابت = ١,٦٠ المعامل = ٠,٦٠ (القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٣)
مقترحات للتحسين	$R^2 = 0.75$ المعدل = R^2 ٠,٧٣	F = 9.15 القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٠١	الثابت = ٢,٣٥ المعامل = ٠,٩٠ (القيمة الاحتمالية = ٠,٠٠٠١)

١. الفرضية الرئيسية H1:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) واختبار (t) للعينات المستقلة وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متوسط درجات الطلبة في الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت القيمة الاحتمالية (p-value) أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥، وتحديدًا بلغت ٠,٠٠١،

مما يشير إلى أن تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة أسهم بشكل فعّال في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة الذين تلقوا التعليم باستخدام هذه الاستراتيجيات مقارنةً بالطلبة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية.

وبالإضافة إلى ذلك، بينت نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة للمجموعة التجريبية وجود تحسن معنوي وملحوظ بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وهو ما يؤكد على كفاءة الاستراتيجيات الحديثة في تعزيز التعلم خلال فترة الدراسة. وعلى النقيض من ذلك، لم تُسجل أي فروق معنوية في أداء المجموعة الضابطة بين الاختبارين القبلي والبعدي، مما يعكس محدودية فعالية الطرق التقليدية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي. هذه النتائج تؤكد بشكل مباشر أن توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة داخل المفردات النظرية يسهم في تحقيق تقدم أكاديمي ملموس للطلبة الجامعيين.

٢. الفرضية الثانية (H2):

يسهم استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين اتجاهات ودافعية الطلبة نحو المفردات النظرية، وزيادة الفهم العميق مع تقليل الاعتماد على الحفظ، مقارنة بالطريقة التقليدية.

أثبتت نتائج الدراسة من خلال تحليلات الانحدار وتحليل التباين وجود تأثير إيجابي معنوي لاستراتيجيات التدريس الحديثة على عدة جوانب متصلة بسلوكيات الطلبة التعليمية. أولًا، لوحظ ارتفاع ملحوظ في دافعية الطلبة الجامعيين نحو المفردات النظرية في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث سجلت القيمة الاحتمالية أقل من ٠,٠٥ ($p = 0.002$)، مما يدل على قدرة هذه الاستراتيجيات على تحفيز الطلبة وتعزيز رغبتهم في التفاعل مع المحتوى الدراسي.

أظهرت النتائج وجود تغيير إيجابي في اتجاهات الطلبة تجاه استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، حيث أبدى الطلبة في المجموعة التجريبية قبولًا أكبر لهذه الطرق بعد تجربتها، مما يشير إلى تعزيز التفاعل النفسي والمعرفي لديهم تجاه عملية التعلم.

ساهم توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة في تقليل الاعتماد على الحفظ السطحي للمعلومات، وزيادة مستوى الفهم العميق للمحتوى النظري، وهو ما تم تأكيده من خلال الفروق المعنوية في درجات الفهم بين المجموعتين، حيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، مما يعكس نجاح هذه الاستراتيجيات في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل لدى الطلبة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تتفق مع الاتجاهات الحديثة في التربية التي تؤكد على أهمية الانتقال من التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين إلى تعليم تفاعلي يُنمّي مهارات الفهم والتفكير العليا، مما يعزز من جودة التعلم الجامعي ويرفع من كفاءة المخرجات التعليمية.

شير نتائج البحث بشكل واضح إلى أن استراتيجيات التدريس الحديثة تعد أداة فعالة لتحسين التحصيل الدراسي، وتعزيز دافعية الطلبة، وتغيير اتجاهاتهم بشكل إيجابي نحو التعلم، بالإضافة إلى تعزيز الفهم العميق وتقليل الحفظ السطحي. هذا يعزز من أهمية تبني هذه الاستراتيجيات في التعليم الجامعي ويدعم تصميم البرامج التدريسية التي تركز على التفاعل والتفكير النقدي كجزء من تطوير العملية التعليمية في المقررات النظرية.

الاستنتاجات:

- مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات التدريس الحديثة في المفردات النظرية: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك توظيفًا ملحوظًا لاستراتيجيات التدريس الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس في المقررات النظرية، إلا أن درجة التوظيف تختلف بين أعضاء هيئة التدريس تبعًا لخبراتهم ومستوى دعم البنية التحتية. هذا يتوافق مع هدف البحث الأول في تحليل واقع التوظيف من خلال الاستبانة وتحليلها إحصائيًا.
- أثر تطبيق البرنامج التدريسي على فهم الطلبة واستيعابهم: أثبتت النتائج وجود تأثير إيجابي واضح لتطبيق البرنامج التدريسي القائم على استراتيجيات التدريس الحديثة، حيث أظهرت المجموعة التجريبية تحسنًا ملحوظًا في مستويات الفهم والاستيعاب مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يحقق هدف البحث الثاني المتعلق بقياس أثر البرنامج عبر الاختبار القبلي والبعدي.
- فعالية الاستراتيجيات الحديثة في تعزيز دافعية وتفاعل الطلبة: أظهرت الدراسة أن استراتيجيات التدريس الحديثة عززت من دافعية الطلبة واهتمامهم بالمحتوى النظري، مع زيادة في مستويات التفاعل داخل المحاضرات، ما يدعم الأهداف البحثية المرتبطة بتحسين الأداء الأكاديمي وسلوكيات التعلم.
- التحديات التي تواجه تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في المقررات النظرية: تم تحديد عدد من العقبات التي تعيق تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل فعال، منها محدودية البنية التحتية وقلة تدريب أعضاء هيئة التدريس على الأساليب الحديثة، وكذلك مقاومة

بعض الطلبة للأساليب غير التقليدية. وهذا ينسجم مع هدف البحث الرابع في رصد التحديات من خلال أدوات البحث المختلفة.

- تصميم دليل إرشادي مبني على نتائج الدراسة: استنادًا إلى نتائج البحث وتحليل الأدبيات، تم تطوير توصيات عملية لإرشاد أعضاء هيئة التدريس حول كيفية تفعيل استراتيجيات التدريس الحديثة في المواد النظرية، مما يحقق هدف البحث الثالث في تصميم دليل إرشادي يدعم التطبيق العملي لهذه الاستراتيجيات.
- الإثراء العلمي والإسهام البحثي: يسهم البحث في إثراء الدراسات العلمية العربية المتعلقة بفاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، من خلال تقديم نموذج بحثي تطبيقي يمكن الاعتماد عليه في بحوث مستقبلية، متحققًا بذلك الهدف الخامس للبحث.

المقترحات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها دعم توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة في المقررات النظرية بالجامعات، وتعزيز فاعليتها في تحسين مخرجات التعلم الأكاديمي، وذلك على النحو الآتي:

- تعزيز تبني استراتيجيات التدريس الحديثة في المقررات النظرية: توصي الدراسة بضرورة تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في المقررات النظرية، مثل التعلم النشط، التعليم القائم على المشكلات، والعصف الذهني، لما لها من أثر مثبت في رفع مستوى الفهم والتحصيل لدى الطلبة، وتحفيزهم على التفكير النقدي والتفاعل مع المحتوى. ويأتي ذلك استنادًا إلى ما أظهرته نتائج الدراسة من تأثيرات إيجابية لهذه الاستراتيجيات على الفهم والدافعية.
- توفير برامج تدريبية مهنية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس: تشير نتائج الدراسة إلى وجود تفاوت في مستوى توظيف الاستراتيجيات الحديثة بين أعضاء هيئة التدريس، مما يستدعي تصميم وتنفيذ برامج تدريبية مستمرة تركّز على تنمية مهاراتهم في استخدام هذه الاستراتيجيات بفاعلية. ويفضل أن تتناول هذه البرامج محاور تطبيقية حول إدارة الصف التفاعلي، وأساليب التقويم البديل، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم النظري.
- تحسين البنية التحتية التعليمية ودعم الموارد التكنولوجية: من أبرز التحديات التي كشفت عنها الدراسة محدودية البنية التحتية، مما يعيق تطبيق الاستراتيجيات الحديثة

بصورة فعالة. لذا توصي الدراسة بضرورة تعزيز البيئة التعليمية من خلال توفير أدوات العرض التفاعلية، وأجهزة الحاسوب، وشبكات الإنترنت عالية السرعة، بالإضافة إلى البرمجيات التعليمية التي تتيح التفاعل والنقاش بين الطالب والأستاذ.

- اعتماد منهجية تدريسية هجينة تجمع بين الأساليب التقليدية والحديثة: توصي الدراسة بعدم إلغاء الأساليب التقليدية بالكامل، بل بدمجها مع الأساليب الحديثة بشكل تكاملي، بهدف الحفاظ على استقرار العملية التعليمية مع إدخال عناصر التجديد والتفاعل. ويمكن أن يشمل ذلك تنظيم المحاضرات النظرية بأسلوب المحاضرة المصغرة متبوعة بأنشطة تفاعلية أو مشاريع تطبيقية.
- إجراء دراسات مقارنة في تخصصات أكاديمية متنوعة: توصي الدراسة بضرورة توسيع نطاق البحث المستقبلي ليشمل تخصصات ومقررات أكاديمية مختلفة، وذلك لقياس مدى فاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة في مجالات متعددة، مثل العلوم الإنسانية، والهندسة، والطب، وغيرها. مثل هذه الدراسات تساهم في بناء قاعدة معرفية واسعة حول تأثير تلك الاستراتيجيات وتعميم نتائجها على السياق الجامعي بشكل أشمل.
- إنشاء بيئات تعليمية تفاعلية داعمة: تؤكد الدراسة على أهمية خلق بيئات تعلم تفاعلية تعتمد على الحوار، والعمل الجماعي، والتقنيات الرقمية، بما يتيح للطلبة فرصًا أوسع للتفاعل مع المحتوى والأستاذ والزملاء. يمكن تحقيق ذلك من خلال إعادة تصميم قاعات الدراسة وتزويدها بأدوات تسهل الحوار والنقاش، وتوظيف المنصات الإلكترونية التي تسمح بالتعلم التعاوني.
- إدراج مادة أو ورشة في البرامج التحضيرية أو التربوية حول استراتيجيات التدريس الحديثة: توصي الدراسة بأن تتضمن البرامج التدريبية للأكاديميين الجدد أو برامج إعداد المعلمين مقررات مخصصة أو ورش تدريبية حول استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، وذلك بهدف رفع كفاءة الكادر التدريسي وتأهيلهم لتطبيق ممارسات تربوية فعالة داخل القاعات الدراسية.
- تطوير دليل إرشادي موحد لتفعيل استراتيجيات التدريس الحديثة: استنادًا إلى الهدف الثالث للبحث، توصي الدراسة بإعداد دليل إرشادي يوضح كيفية تفعيل هذه الاستراتيجيات وفقًا لنوع المقرر وظروف البيئة التعليمية، مع تضمين أمثلة تطبيقية

وتمارين تعليمية ونماذج تقييم مناسبة. يمكن اعتماد هذا الدليل كمرجع داخلي في الكليات الجامعية لتوحيد التوجهات التعليمية وتطوير الأداء التدريسي.

المصادر

اولاً: المصادر العربية

١. أبو المجد، س. (٢٠٢٣). التعليم الجامعي في ظل المتغيرات العالمية. الرياض: مركز البحوث الأكاديمية.
٢. السيد، م. (٢٠٢٠). أساليب التدريس في التعليم الجامعي المعاصر. القاهرة: دار الفكر التربوي.
٣. العمري، م. (٢٠٢٠). علم النفس التربوي وتطبيقاته. الرياض: دار الزهراء للنشر.
٤. القريوتي، ك.، الصمادي، ج.، و الحمود، ف. (٢٠١٩). المدخل إلى التربية. عمان: دار الفكر.
٥. جمعة، س. (٢٠٢٠). طرائق التدريس الحديثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. خالد، ن. (٢٠١٩). استراتيجيات التعلم النشط وتطبيقاتها في التعليم العالي. الإسكندرية: مكتبة الرشد.
٧. السيد، هـ. (٢٠١٨). "دور الدافعية الداخلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم العالي". مجلة دراسات تربوية ونفسية، ١٦(٢)، ٦٥-٨٢.
٨. السرحان، ع. (٢٠٢٠). التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة. مكة: دار الفكر الجامعي.
٩. علاوي، م. ر. (٢٠٢١). استراتيجيات التدريس الحديثة ودورها في الارتقاء بجودة التعليم: دراسة نظرية. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، ١٧(عدد خاص)، ١٨٨-٢٠٦.
١٠. عطية، م. ع. (٢٠٠٨). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١١. القريشي، ع. م. م. (٢٠٢١). الاستراتيجيات التعليمية والتعلمية في التدريس الجامعي وأهميته. إشراقات تنموية.
١٢. حسن، ر. (٢٠٢٢). أثر التعلم التعاوني في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة الجامعة. بيروت: دار اليازوري.

١٣. حسين، ع. ع. (٢٠٢٣). استراتيجيات تدريس حديثة: إيجاد تجارب تعليمية فاعلة.
١٤. حسنين، م. (٢٠١٩). أثر البيئة الأسرية على التحصيل الأكاديمي. مجلة التربية الحديثة، ١٣(١)، ١٢٥-١٤٠.
١٥. الدليمي، س. (٢٠١٨). طرائق التدريس الجامعي الحديث. بغداد: دار الوفاق.
١٦. الشامي، ك. ف. (٢٠٢١). استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة لجودة التعليم الجامعي. المعهد القومي للجودة، الهيئة المصرية للمواصفات والجودة.
١٧. الخالدي، ع. س. (٢٠١٩). أثر استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات. مجلة العلوم التربوية، ٢٧(٢)، ٦٨-٨٩.
١٨. الربابعة، ن. (٢٠١٩). استراتيجيات التقويم البديل في التعليم الجامعي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٥(٣)، ٥٥-٦٩.
١٩. اليوسف، ف. (٢٠٢١). العوامل المؤثرة في الأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعات السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٢(٤)، ٧٧-٩٤.
٢٠. الشهري، م. أ. (٢٠٢٠). فاعلية التدريس النشط في تحسين أداء الطلبة في المقررات النظرية الجامعية. المجلة العربية للتربية، ١٥(٣)، ١١٠-١٣٠.
٢١. البغدادي، ن. (٢٠٢١). أهمية المفردات النظرية في تعزيز القيم الفكرية والأخلاقية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٢(٢)، ٧٥-٩١.
٢٢. السهلي، ف. (٢٠١٩). مستوى رضا الطلبة عن المفردات النظرية. مجلة التعليم العالي والتنمية، ١٤(١)، ٩٧-١١٠.
٢٣. العتيبي، م. س. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعلم التعاوني في تنمية مهارات الفهم والتحليل لدى طلبة المرحلة الجامعية في مادة المفردات النظرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣٤(٢)، ١٠٥-١٢٠.
٢٤. العدل، ن. م. (٢٠٢٢). استراتيجيات التدريس الحديثة وأثرها في تحفيز الطلبة الجامعيين وتطوير مهارات التفكير. مجلة العلوم الإنسانية والتربوية، ٢٠(٤)، ٦٠-٧٩.
٢٥. عبد العزيز، م. (٢٠٢١). التحول في التعليم الجامعي: نحو بيئات تعليمية مرنة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٦. الشريف، أ.، وعبدالله، س. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة على التحصيل الأكاديمي في المفردات النظرية لدى طلبة جامعة الملك سعود. مجلة الدراسات الجامعية، ١٢(١)، ٨٩–١٠٠.

٢٧. راضي، ف. ك. (٢٠٢١). مشكلات تدريس المقررات النظرية في التعليم الجامعي من وجهة نظر الأساتذة والطلبة. مجلة دراسات في التعليم العالي، ٩(١)، ٩٢–١٠٥.

٢٨. الهذلي، م. (٢٠٢٢). أثر استخدام التعلم النشط في تدريس المفردات النظرية على دافعية الطلبة. مجلة كلية التربية بجامعة الملك سعود، ٤٤(٣)، ١٤٥–١٦٠.

٢٩. الجابري، ن. (٢٠٢١). تصور مقترح لتطوير تدريس المفردات النظرية في كليات التربية. المجلة التربوية السعودية، ٢٥(١)، ١١٥–١٣٧.

٣٠. مسعود، ر. هـ. ج. (٢٠١٢). فاعلية استراتيجية مقترحة لتدريس الحملة الفرنسية على مصر... مجلة كلية التربية (جامعة بنها).

٣١. أمين، م. م. م. (٢٠١٠). فعالية استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مهارات تخطيط... المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس – الدولي الثاني.

٣٢. محمود. (٢٠٢١). التدريس المصغر كأداة لتدريب المعلمين على مهارات التدريس. مجلة التربية والتعليم.

٣٣. زكي، ح. م. (٢٠٢١). مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى معلمي التعليم الأساسي. مجلة دراسات تربوية.

٣٤. التلواتي، ر. (٢٠١٨). من أهم استراتيجيات التدريس الحديثة. تعليم جديد.

٣٥. الشمري، خ. (٢٠١٨). تحليل أسباب ضعف التحصيل في المفردات النظرية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ١٦(٤)، ٨٩–١٠٤.

ثانياً: المصادر الاجنبية

36. Alhadabi, A., & Karpinski, A. C. (2020). Academic motivation and performance: Exploring the role of academic integration. Educational Psychology, 40(1), 13–29.
37. Asikainen, H., & Gijbels, D. (2020). Do students develop towards more deep approaches to learning during studies? Teaching in Higher Education, 25(5), 584–600.
38. Batool, Z., & Qureshi, S. (2019). Teaching theoretical courses effectively: Perceptions and challenges. Journal of Education and Educational Development, 6(2), 199–213.

39. Deslauriers, L., Schelew, E., & Wieman, C. (2011). Improved learning in a large-enrollment physics class. Science, 332(6031), 862–864. https://doi.org/10.1126/science.1201783
40. Freeman, S., Eddy, S. L., McDonough, M., Smith, M. K., Okoroafor, N., Jordt, H., & Wenderoth, M. P. (2014). Active learning increases student performance in science, engineering, and mathematics. Proceedings of the National Academy of Sciences, 111(23), 8410–8415. https://doi.org/10.1073/pnas.1319030111
41. Johnson, B., & Christensen, L. (2019). Educational research: Quantitative, qualitative, and mixed approaches (6th ed.). SAGE Publications.
42. Kirkpatrick, D. L., & Kirkpatrick, J. D. (2016). Evaluating training programs: The four levels (3rd ed.). Berrett-Koehler Publishers.
43. König, J., Jäger-Biela, D. J., & Glutsch, N. (2020). Adapting to online teaching during COVID-19: Empirical evidence from school teachers in Germany. European Journal of Teacher Education, 43(4), 608–622.
44. Martínez, I. M., Yago, T., & de la Fuente, J. (2020). Academic performance and engagement as predictors of burnout in university students. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(6), 2012.
45. McKenney, S., & Reeves, T. C. (2019). Conducting educational design research (2nd ed.). Routledge.
46. Noe, R. A. (2020). Employee training and development (8th ed.). McGraw-Hill Education.
47. Slavin, R. E. (2018). Educational psychology: Theory and practice (12th ed.). Pearson.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ استبيان

تحية طيبة..

الاستمارة التي نضعها بين ايديكم الكريمة تتعلق بالبحث الموسوم (**فاعلية استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين اداء الطلبة الجامعيين في المفردات النظرية**)

وبما ان الموضوع يتعلق بكم مباشرة، ولثقتنا الكبيرة بتعاونكم معنا فنحن نقدر ونثمن مشاركتكم بالاجابة على فقرات الاستبيان نرجو بيان رأيك بوضع (✓) امام البديل المناسب من البدائل الخمسة وامام كل فقرة من فقرات المقياس الذي ينطبق عليك وعدم ترك اي سؤال دون اجابة لانه يؤثر على دقه النتائج . ان الاجابات المعطاة لن تستخدم الا لاغراض البحث العلمي لذا لا داعي لذكر اسمكم رجاء وان الباحث على استعداد دائم للاجابه على استفساراتكم حول اسئلة الاستبانة وسيكون موجودا او متجولا في المكان.

شكرا لكم ...

الباحث

شدوان عطاالله حسين

البيانات الديموغرافية

١- **الجنس** ذكر ☐ انثى ☐

٢- **العمر** أقل من ٢٠ سنة ☐ 20 – 25سنة ☐ 26 – 30سنة ☐ 30سنة فأكثر ☐

٣- **المستوى الدراسي** اولى ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐ رابعة ☐

المحور الأول: تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١	يُستخدم التعلم النشط في المفردات النظرية التي أدرسها.					
٢	يستخدم الأستاذ تقنيات العصف الذهني وتحفيز النقاش الجماعي.					

٣	يتم توظيف التعلم القائم على المشاريع في المفردات النظرية.					
٤	تشمل المحاضرات النظرية أنشطة تفاعلية تعزز الفهم.					

المحور الثاني: تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على فهم المادة

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
٥	تساعد الاستراتيجيات الحديثة على توضيح المفاهيم النظرية المعقدة.					
٦	أجد أنني أكثر تفاعلًا وتركيزًا في المحاضرات التي تستخدم فيها استراتيجيات حديثة.					
٧	يسهم استخدام الوسائط المتعددة (فيديو، صور، عروض تقديمية) في تحسين استيعابي للمادة.					
٨	يقل اعتمادي على الحفظ عند استخدام طرق تدريس حديثة.					

المحور الثالث: تأثير استراتيجيات التدريس على الأداء الأكاديمي

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
٩	تحسن أدائي في الامتحانات بعد استخدام أساليب تدريس حديثة.					
١٠	أشعر بتحسن في القدرة على تطبيق المعرفة النظرية في مواقف واقعية.					
١١	ساعدتني الاستراتيجيات الحديثة في ربط محتوى المقرر بالحياة اليومية.					
١٢	ارتفعت دافعيتي للدراسة بعد تطبيق استراتيجيات تدريس جديدة.					

المحور الرابع: التحديات المرتبطة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١٣	لا تتوفر البنية التحتية المناسبة لتطبيق استراتيجيات حديثة (أدوات، إنترنت، قاعات).					
١٤	يواجه بعض الأساتذة صعوبة في توظيف هذه الاستراتيجيات بكفاءة.					
١٥	لا يتقبل جميع الطلبة هذه الطرق بسهولة، ويفضلون الأسلوب التقليدي.					
١٦	تطبيق هذه الأساليب يتطلب وقتًا أطول مما يتيحه الجدول الأكاديمي.					

المحور الخامس: مقترحات للتحسين

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١٧	من الضروري تدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات التدريس الحديثة.					

١٨	أفضّل أن يتم اعتماد مزيج من الأساليب التقليدية والحديثة في تدريس المواد النظرية.					
١٩	أحتاج إلى المزيد من الأنشطة العملية المرتبطة بالمفردات النظرية.					
٢٠	أفضّل وجود تقييم دوري لمدى فاعلية الاستراتيجيات المستخدمة في المحاضرات.					